من الامكنة ويخصصه ايضا بجهة مخصوصة من جنوب او شمال او مشرق او مغرب بدلا عن
مقابله من سائر الجهات وبهذا يتضح ان كل جرم من اجرام العالم العلوي من السموات والارضين
والعرش والكرسي والانس والجن والملائكة وسائر انواعها واشخاصها حادثة مفتقرة الى
المولى افتقارا ضروريا لازما يشهد بوجوب حدوثه ووجوب افتقاره الى المولى تبارك
وتعالى اختصاصه بالوجود بدلا عن العدم الذي يقابله وما اتصف به كثير من اشكاله
التخيلية ويشهد ايضا بذلك مقداره المخصوص ووصفه المخصوص وزمانه المخصوص
ومكانه المخصوص وجهاته المخصوصة بكل جرم من اجرام العالم ينادي لناظره بلسان
الحال الذي هو ابلغ واصدق من لسان المقال كل ما وقع عليه بصرك مني او جال فكرك من
احوالي ليس مقابله باولى بالعدم منه لولا تخصيص مريد قادر فاني لا ينفع معارضته
سكونه وهي ممكن ولا يبتغى اعلى ارادته للتعيين فوق من الجائزات ولا ارجح منها
منه تبارك المولى العظيم الرحمن الرحيم رب العالمين ص والقدرة الازلية هي عبارة
عن صفة يتاتى بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة والارادة صفة يتاتى بها
تخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه فصل شرع هنا في بيان صفات المعاني وهي الصفات
الوجودية التي يتصف بها مولانا جل وعز جل جلاله تبارك وتعالى منقسم الى اربعة
اقسام الاولى ما يعبر به عن نفس الذات العلية وهو الوجود الثاني ما يرجع معناه الى
سلب العدم في الازل وهو قسم صفات القدم وهو عبارة عن سلب العدم في الازل
والبقا وهو عبارة عن سلب العدم فيما لا يزال ويجمعهما معا وجوب الوجود لانه
عبارة عن عدم قبول العدم ازلا وابدا او المخالفة للحوادث وهي عبارة عن سلب
الجرمية والعرضية وخواصهما والقيام بالنفس وهو عبارة عن سلب الافتقار
الى المحل والمخصص والوحدانية فهي عبارة عن سلب التكثير في الذات والصفات
والافعال الثالث صفات المعاني وهي عبارة عن الصفة الوجودية القائمة بالذات الوجودية
العلية وهي سبع صفات القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام

داخلو

والخلف في صفة زائدة وهي الادراك المشمومات وادراك المذوقات والملموسات
وادراك اللذات والالام وقيل بثبوتها زائدة على الصفات السبع وتكون متعلقة بكل
موجود من غير اتصال بالاجسام ولا تكيف باللذات والالام وقيل ترجع في حقه تعالى
الى العلم وقيل بالوقف وهو احسنها الرابع الصفات المعنوية وهي
صفات الذات اللازمة لصفات المعاني وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا
وسميعا وبصيرا ومتكلما وزاد بعضهم قسما خامسا وهي صفات الافعال
وهي عبارة عن التعلق التنجيزي للقدرة والارادة بالممكنات كخلقه تعالى ورزقه
واماتته واحيائه وتحريكه وتسكينه وان شئت قلت هي عبارة عن صدور الممكنات
عن القدرة والارادة وهي تنقسم الى قسمين صفة فعلية وجودية كالامثلة المذكورة
وصفة فعلية سلبية كعفوه تعالى عمن يشاء من اهل المعاصي فانه عبارة عن ترك العقوبة
لمن يستحقها ولا شك ان هذا الترك متاخر عن المعصية الحادثة وهو مبني على ان
الترك فعل او سلب فعل العقوبة لمن يستحقها بناء على انه ليس بفعل وزاد بعضهم قسما
سادسا وهو الصفات الجامعة لمعاني افصاح الصفات كالالوهية والكبرياء والعظمة
وانما تعرضنا في هذه المقدمة لبيان قسم واحد وهو صفات المعاني اعتناء بثبوتها
واشارة الى وجوب وجودها ردا على المعتزلة الذين نفوها جميعا ولم يثبتوا منها الا
الكلام وجعلوه صفة فعلية بناء منهم على حصر الكلام في الحروف والاصوات بمعنى
كونه تعالى متكلما عندهم انه فاعل للكلام وخالق له في محل وسيلة ان شاء المتعالي عليهم
عن نقيضا لذلك الكلام القديم واثبتوا ايضا معتزلة البصرة الارادة الا انهم جعلوها
صفة حادثة قائمة بنفسها لا في محل والحاصل ان المعتزلة كلهم انكروا صفات المعاني
التي اثبتها جماعة اهل السنة ووافقوهم على ثبوت احكامها المعنوية
وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وقالوا يجب ان تكون
هذه الاحكام واجبة للذات تعالى لا لمعاني وصفات المعاني في الشاهد تماثل م

Copyright © King Saud University